Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« بايرون » الشاعر الإنجليزى : لقد أزال سيرفانتيز القروسية عن أرض أسبانيا بابتسامة .

ابتسامات السخرية وَخَزَات يخزبها الناس من أبناء الأمة الواحدة بعضهم بعضاً، ليجتمع شملهم على سلوك واحد وفكر واحد ؛ ولذلك كانت الضحكات إقليمية تقف موجاتها عند الحدود الجغرافية ، فما يضحك الناس هنا لا يضحك الناس فى بلد مجاور ؛ ومن ثم كانت ترجمة النكتة من لغة إلى أخرى أمراً متعذراً أو مستحيلا ، فالنكتة محكوم عليها ألا تعبر حدود بلادها إلا فى القليل النادر ؛ إنها لاتحمل جواز المرور ، ولا يسمح لها بتغيير الجنسية ، فما هو مصرى — مثلا — يظل مصرياً ، ولا يرحل أبداً عن أرض الوطن ؛ لا بل قد تنحصر النكتة فى جيل واحد من أهل البلد الواحد ، فنكتة أضحكت الناس منذ عشرين عاما أو ثلاثين قد لا تضحكنا اليوم ، لتغير الظروف .

وما كذلك البكاء ! فللبكاء قوة يتخطى بها الحواجز والسدود ؛ البكاء إنسانىّ عام ، فما يبكى إنساناً فى أقصى الأرض من طرف ، يبكى زميله الإنسان فى أقصاها من الطرف الآخر ؛ وما قد أسال الدمع فى عهد مينا وخوفو لا يزال حتى اليوم قادراً على إسالة الدموع ؛ إنه ليقال عن « ماكولى » — وفى القول مبالغة جميلة — إنه كان يقرأ الإلياذة يوماً وهو سائر فى الطريق ، فلما طالع موت هكتور سحّت عبراته على وجهه ، فهل